

21 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الثاني عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلما
مضل له. ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم

00:00:00

آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد أما بعد أيها الأخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذه ليلة في التعليق على كتاب
التوحيد في الباب العاشر قال رحمة الله تعالى باب ما جاء في الذبح لغير الله تعالى وقول الله تعالى -

00:00:30

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقوله فصل لربك وانحر ثم ذكر
بعدها حديثاً والى اخره سند ذكره في تعليق هذه الترجمة -

00:01:00

ذكرها المصنف رحمة الله آآ في كتاب التوحيد لأن الذبح لغير الله على سبيل التعظيم المقتن الرجاء أو الخوف خوف السر. من نفعه
وضره أو رجاء نفعه هذا يكون عبادة ولذلك يكون شركاً بالله فلذلك -

00:01:30

مورده في كتاب التوحيد في باب ما جاء في الذبح لغير الله أي من الأدلة على تحريمها وأنه شرك. ثم أورد الآية وهي قوله قل ان صلاتي
هذه امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس وان يبيّن لهم ان جميع -

00:02:10

العبادات لله رب العالمين. قال صلاتي نسكي النسك الصلاة معروفة. شاملة للتعبد صلاة التعبد الركوع والسجود وشاملة لصلاة الدعاء.
صلاة الدعاء لأن الدعاء يطلق على الصلاة دعاء دعاء لغة ونسكي النسك الذبح. النسك الذبح هو هذا هو وجه الشاهد من

ارادة -

هنا والمراد به الذبح الذي هو على سبيل التعبد ومحياي ومماتي اي حياتي ومماتي فيها وما اموت عليه لله رب العالمين لله رب
العالمين اي لله وحده ولذلك اكتفى بقوله لا شريك له -

00:03:10

لا شريك له في اي شيء من العبادات لا في الصلاة ولا في النسك ولا فيما يأتيه في حياته وما يموت عليه والنسك هنا عبر بالنسك لأن
النسك لا يكون الا في عبادة كندر -

00:03:38

وضحية وهدي حج او عمرة وحقيقة هذه الانساك لا تكون الا تبعداً على سبيل الشكر والتعبد لله لا يذبح لغير الله ثم قوله لا شريك له
وبذلك امرت السلام ورحمة الله وبذلك امرت اي بهذا التوحيد -

00:04:03

امرت كما امر من قبله من الانبياء بذلك كما امر من قبله من الانبياء ثم قال وانا اول المسلمين اي من هذه الامة اي من هذه الامة لانه
سبقه مسلمو من الامم السابقة والانبياء من قبله -

00:04:35

آآ ثم ذكر الآية بعدها وهي الامر في قوله فصل لربك وانحر والمراد به هنا النحر الذبح. ذبح الانساك كيف انحر لربك وقرن النحر
بالصلاحة؟ قال شيخ الاسلام ابن تيمية امره الله تعالى ان يجمع بين هاتين العباد -

00:04:59

سادتين وهم الصلاة والنسك الدالتان على القرب والتواضع والافتقار وحسن الظن وقوة اليقين وطمأنينة القلب الى الله والى عدته.

اي ما وعده عكس حال اهل الكبر والنفرة واهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في صلاتهم الى ربهم -

00:05:26

آآ فلا يسألونه ايها في يعني الحاجات في الصلاة والذين لا ينحرون له خوفاً من الفقر وهذا جمع بينهما في قوله ان صلاتي ونسكي

الآلية قال والنسلك الذبيحة لله تعالى ابتهاء وجهه - 00:05:56

فانهما يعني الصلاة والنسلك اجل ما يتقرب به الى الله فانه اتي فيهما بالفاء الدالة على السبب. يعني قوله فصل لربك لانه قال انا اعطيتك الكوثر فصلي لربك وانحر. شكر شكر على ما اعطاه. قال فانه اتي فيهما بالفاء الدالة على السبب - 00:06:22
لان فعل ذلك سبب للقيام بشكر ما اعطاه الله من الكوثر وما يجتمع للعبد في الصلاة لا يجتمع له في غيرها كما عرفه ارباب القلوب الحية. وما يجتمع له عند النحر اذا قارنه الایمان والاخلاص من - 00:06:51

قوة اليقين وحسن الظن بالله امر عجيب. وكان صلي الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير النحر انتهي وهو كما قال رحمة الله الشاهد من هذا انه ان الله قرن الذبح بالصلاحة لانه عبادة. والمراد ايها الاخوة بهذا الذبح الذي - 00:07:16

على وجه التعبيد. لا الذبح الذي على وجه الطعام. من اراد طعاما فذبح ذبيحة ليأكل. فهذا لم يفعله لاجل تبعد هو من قبيل العادات والاباحات كما يأكل الاطعمة ويشربها ونحو ذلك. كذلك من لزمه شيء من الواجبات الحقوقية - 00:07:43

كمن جاءه ضيف فاكرمه بذبيحة او اه صار عنده مناسبة جمع عليها اناس من ذبح لهم ذبيحة فهذا على سبيل الاباحة والعادات والعادات لا يشترط فيها التقرب لا يشترط فيها التقرب - 00:08:05

فهذا ليست لانها لم يجتمع فيها اركان العبادة التي هي الخوف خوف السر والرجاء والمحبة فهذه التي لو اجتمعت في شيء كان عبادة كذلك فلذلك الناس ينسكون النسائلك الظحايا تعبدا لله رجاء ما عنده من الثواب وخوفا - 00:08:27

من التقصير في حقه على قول مثلا من يقول بالوجوب ورجاء شفاعة المولود للحقيقة. وشكر على النعم التي اولاها اياه وهكذا. وهكذا ثم قال المصنف عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلي الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله - 00:08:52

لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم هذا الحديث فيه بيان ان من ذبح لغير الله فهو ملعون. ولعنته لعنة كفر هنا. لعنة الكفار - 00:09:18

لانه فعل الكفر هو الذبح لغير الله والشرك. وهكذا من غير قال لعن الله من لعن والديه هذا لعن المعاصي والكبائر. كذلك من اوى محدثا المحدث من يحدث في الارض بالفساد - 00:09:38

او يحدث اه يحدث بالبدع فهذا ملعون من يؤويه وينصره اه قال النووي رحمة الله واما الذبح لغير الله تعالى فالمراد به ان يذبح لغير اسم الله كمن يذبح للصنم او للصلب او لعيسي او للكعبة - 00:09:58

ونحو ذلك فكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة. حرام لانه شرك. ولا تحل هذه الذبيحة. ولا تحل هذه الذبيحة. سواء كان هذا الذابح مسلما او نصراانيا او يهوديا - 00:10:26

يعني سواء كان في الاصل من المسلمين منتسبي الاسلام. لا تحل لانه وقع في الردة. او نصراانيا او يهوديا اليهودي اذا ذبح او النصرااني اذا ذبح للصلب لا تحل. لانها ذبحت لغير الله ومما اهل لغير الله. لكن لو ذبح - 00:10:46

كلب تحل لنا ذبائح اهل الكتاب لانهم ذبحوها للاكل. اما لو ذبحوا الاصنام او عيسى او تقربا للصلب او نحو ذلك فهذه شرك. لا تحل هذا المراد. قال نص عليه الشافعي واتفق عليه اصحابنا - 00:11:06

ان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفرا وهذا هو الذي يصنعه الناس ان يفعلوه تعظيمها للمقبولين تعظيمها للشياطين. بعظامهم يذبح للشياطين. للجن. يقول له - 00:11:26

يذبح ديكا او يذبح بقرة او يذبح عجلا او يذبح شاة للولي الفلاني او للجن او لكذا كل هذا من الشرك قال فان كان والعبادة نعم. فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتد - 00:11:43

صار بالذبح مرتد. هذا يقوله النووي رحمة الله. قال وذكر الشيخ ابراهيم المروزي من اصحابنا يعني الشافعية ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى بتحريميه. لانه مما اهل به - 00:12:01

لغير الله مما اهل به لغير الله وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله تعالى وما اهل به لغير الله قال ظاهره انه ما ذبح لغير الله مثل ان

يقول هذه ذبيحة لكذا. اذا كان هذا هو المقصود فسواء لفظ به او لم يلفظ. ما دام - [00:12:21](#)
نوى فيه انه للتقرب لغير الله. وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه يعني لو ان النصراني ذبح
[00:12:46](#) لاجل الأكل للحم وقال باسم المسيح هذا يحرم لكن -

اذا ذبحوا تقربا للمسيح اشد اشد لماذا؟ لانه صار الشرك. هناك اشرك باللفظ لما قال باسم المسيح وهنا اذا قصده تقربا اليه اشرك في
العبادة هذا المقصود قال كما ان ما ذبحناه متقربيين به الى الله كان ازكي واعظم مما ذبحناه للحم وقلنا عليه بسم الله فان -

[00:13:06](#)

عبادة الله بالصلة والنسل له اعظم من الاستعانة باسم في فوائح الامور. يعني التبعد اعظم من مجرد اللفظ فكذلك الشرك بالصلة
لغيره والنسل لغير اعظم من الاستعانة باسمه في فوائح الامور. يعني اعظم في التحرير - [00:13:36](#)
فاذا حرم ما قيل فيه باسم المسيح والزهرة فلان يحرم ما قيل فيه لاجل المسيح او الزهرة او قصد به لذلك اولى لان هذا شرك. فان
[00:13:56](#) العبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة بغير الله -

وان كان نوع من الشرك لكنها الشرك والكفر متفاوت. وعلى هذا فلو ذبح لغير الله متقربيا به اليه لحرم وان قال فيه بسم الله. وان قال
فيه بسم الله فدل على ان الذبح لغير الله من من المحرامات اذا قصد به التقرب الى المذبوح له فانه يقع - [00:14:18](#)
الشرك ثم ذكرنا الشيخ المصنف حديث طارق بن شهاب قال وعن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه قال دخل الجنة رجل
في ذباب. ودخل النار رجل في ذباب. قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر جлан على قوم - [00:14:45](#)
لهم صنم لا يجوزه احد حتى يقرب له شيئا. فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقرب قال له قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا
سبيله فدخل النار. وقالوا للآخر - [00:15:05](#)

فقال ما كنت لاقرب لاحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا فضربوا عنقه ددخل الجنة. رواه الامام احمد وهذا الحديث صحيح وطارق
بن شهاب اه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ورأه لكنه لم يسمع منه فسمع من كبار الصحابة فالحديث اه - [00:15:25](#)
مرسل اه تابعي كبير فهو من يعني سمعه من كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ففي هذا الحديث كيف دخل الجنة في
ذباب لانه امتنع عن الذبح او ان يقرب شيئا. فقتل فمات شهيدا. ان يتقرب لغير الله - [00:15:48](#)
والاول قالوا له قرب قال ما عندي شيء اقرب. قالوا ولو ذبابا المهم ان تتبع. فقرب ذبابا فدخل النار فخلوا سبيله فدخل النار لماذا؟
لأنه مشرك بالله بالتقرير ليست العبرة - [00:16:08](#)

بالنظر الى عظم الشيء المقرب العبرة بالتقريب لغير الله او بالتقرب لغير الله والتبعد له لما يقع في القلوب من التعظيم والشرك. ولو
قال قائل لماذا ما يعذر هذا بانه بانه مكره؟ قلنا هذا ليس بمكره - [00:16:28](#)

لان هذا اراد المرور على هؤلاء المكره من يؤطر اطرا ويعدب حتى يفعل هذا الشيء ويكون قلبه مطمئنا بالايمان. فهذا لا اراد فقط
المرور فقالوا لا تتجاوز من هذا الطريق الا تقرب شيئا فقرب. فدل انه ليس بمكره بل هو فاعل هذا الشيء باختياره. اما لو اكره و -
[00:16:48](#)

قلبه مطمئن بالايمان وقيل له نقتلك او نحبسك او نعذبك حتى تقرب شيئا فقرب وقلبه مطمئن بالايمان يعني في الظاهر وهو في
الامر نواه لله فهذا معذور لانه اكره من جهة والجهة الثانية - [00:17:12](#)

قلبه مطمئن بالايمان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر
صدرأ غضب هذا الذي شرح بالكفر صدرا يعني فعله وهو مرید له. هذا من جهة. ثانيا اه - [00:17:32](#)

ايضا من من الجواب الثاني ان يقال هذا في شريعة من قبلنا. شريعتنا الذي فيها المكره معذور. شريعة من قبلنا لا يكون معذورا
المكره. وهذا من الشريعة التي من يسر هذه الشريعة ان المكره اذا اكره معذور. بشرط ان يكون قلبه مطمئن - [00:17:52](#)
بالايمان ولم ينوي الشرك. آ وحصلت قصة مثل هذه القصة لبنت الشيخ محمد بن عبد مؤلف الكتاب وهو ان بنته فاطمة كانت عالمة
من تلاميذ الشيخ رحمه الله وكانت عالمة ولما حصل - [00:18:12](#)

ما حصل على اهل الدرعية من جيوش محمد علي باشا لما دمر الدرعية واخذ الـشيخ والـ سعود ونقلهم الى مصر والزملهم بذلك هربت مع ابن أخيها مع ابن أخيها علي. اسمه حسين ابن أخيها اسمه حسين وابن أخيها اسمه علي - [00:18:32](#)

هربت معه الى جهات جهة عمان هذه الجهة. فمروا وهم في طريق بقوم لهم صنم يعبدونه. وثن قبر يعبدونه. فقالوا قربوا لهذا السيد [00:18:52](#) قربوا له شيئاً يحميك وكذا من هذه الامور التي فقال الغلام قال ما نعطيه الا التراب - [00:19:22](#)

على سبيل ايش؟ الاحتقار يعني ما نعطيه شيئاً. فقالت المرأة العالمة قالت ولا التراب ولا التراب. لماذا؟ قالت لانه دخل النار رجل بذباب. فعند ذلك تركوا الطريق وذهبوا ونزلوا على في منطقة تعرف الان برأس الخيمة. في جهة - [00:19:53](#)

الامارات نزلوا هناك وبنى بنوا خيمة كانت عالمة فيأتيها اصحاب هذه المكان هذا المكان لان الرأس هو ما يدخل من من اليابسة يدخل في في البحر عكس الخليج. الخليج يدخل في اليابسة. الرأس يدخل في مكان - [00:20:13](#)

فاصبحوا يأتون اليها وتعلمهن تعلم النساء وتعلم الصبيان فكانوا يأتون اليها وكانت المرتضى فيقولون عند آراغية الخيمة. ها راعية الخيمة. فصار هناك دعوة الى توحيد بسبب عالمة واحدة جاءت الى هناك تعلم الناس وصاروا اهل توحيد واهل سنة فعرفت المنطقة - [00:20:43](#)

فيما بعد ايش؟ بامارة رأس الخيمة. واهلها ولله الحمد اهل سنة. فانتظر الى التوحيد اذا رسم في القلوب كيف يكون اهل من الثبات. نسأل الله ان يثبتنا على التوحيد. وان يعيذنا من الشرك لصغريه وكبيره - [00:21:03](#)

ظاهره وخفيه انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -